الملكة نازلي (1894- 1978) دراسة تاريخية

م. وفاء خالد

الجامعة المستنصرية/ كلية التربية

المقدمة :

تعد الملكة نازلي من الشخصيات التاريخية المهمة التي كان لها دور كبير وأساسي في تاريخ مصر لاسيما بعد وفاة الملك فؤاد وتولي الملك فاروق عرش مصر عام 1937، والذي لم يبلغ السن القانوني التي تمكنه من تسلم كامل سلطاته الشرعية ، فتم تعيين مجلس وصاية عليه وكان برئاسة الأمير محمد علي توفيق ، الأمر الذي دفع بالملكة نازلي لأستصدار فتوى من الإمام المراغي بأنه يجوز للأنسان أن يتصرف في أمواله عندما يبلغ الخامسة عشر من عمره ليتسلم فاروق حكم البلاد وهو في السابعة عشر، وكذلك لعبت دوراً مهماً في زواج فاروق الأول من الملكة صافيناز عام 1938 , وكان من الممكن ان تحقق اهداف كثيرة من أجل جعل مصر وسمعتها في مصاف الدول المتقدمة إلا أن السطوة والقوة التي حققتها هذه الملكة بدأت بالتلاشي شيئاً فشيئاً بسبب سوء تصرفاتها وسلوكها الذي لم يقبل به الملك وأدى في نهاية المطاف لأعلان الحجر والوصاية عليها وبذلك جردت هذه الملكة من كل ما تملك في سنين عمرها المتأخرة وماتت وحيدة في عام 1978 في الولايات المتحدة الأمريكية.

ومما لا يدعو للشك بأن للملكة تأثير واضح على أمور السياسة سواءً بصورة مباشرة أو غير مباشرة من خلال مربي –الملك فاروق– محمد حسنين الذي كان يتبعه مثل ضله ويعمل على توجيهه في اغلب مجالات الحكم والحياة .

ولادتها ونشأتها:

هي نازلي محمد عبد الرحيم باشا صبري حسين صبري بن ابراهيم موره لي، مدير مديرية المنوفية، والذي كان وزيراً للزراعة في مصر وقتذاك[1]، ووالدتها توفيقه هانم بنت نازلي هانم (كريمة سليمان باشا الفرنساوي)[2] وزوجة السيد محمد شريف[3] ابن محمد سعيد قاضي مكة، وهي حفيدة سليمان باشا الفرنساوي الذي اعتنق الاسلام واصبح قائد ومدرب الجيش المصري وواصل مهمته حتى عصر سعيد باشا (1854– 1863)[4] ودخل في

نسيج المجتمع المصري. وكانت طوال فترة حياتها تعتز بأنها تُنسب الى طبقة الأشراف ولدت في 15 حزيران1894[5]. في بيت يتمتع بالحرية والانفتاح والرغبة للتغيير.

وكان لنازلي أربعة اشقاء ، ذكور اثنان واختان ، اكبرهم حسين صبري وشريف صبري وهو أصغر من نازلي ، أما الاختان فاحداهما زوجة عادل طوسون ، وهو احد النبلاء في مصر[6] .

حينما بلغت السابعة من عمرها، أحضر لها والدها معلمات فرنسيات لتعليمها اللغة الفرنسية الى جانب أحد الشيوخ الذي كان يعلمها اللغة العربية، فضلاً عن اللغة التركية التي كانت لغة التخاطب في محيط الأسرة، وتدل كثرة تعلمها للغات على مدى اهتمام الأسرة بها لاسيما والدها عبد الرحيم صبري[7].

لقد كانت الطفلة نازلي جميلة ومتفوقة ونشيطة، وكانت من عادة المدرسة ان تقيم حفلة تمثيلية، وتم اختيار نازلي لتمثيل دور الملكة، فقامت بهِ على خير ما يرام، وكانت من عادة المدرسة ان تختار كل عام ملكة جديدة من بين تلميذاتها وتم اختيار نازلي والتي فازت بلقب الملكة عدة مرات مما أثار استياء وغضب بعض الطالبات لأن نازلي لا يجري في عروقها الدم الملكي[8].

لما بلغت الرابعة عشر الحقت بمدرسة (الميردي ديو) أقدم المدارس الفرنسية في مصر، ونالت قسطاً وافراً من التعليم الفرنسي وظهرت هواياتها بعدة فنون، من بينها الموسيقى وقد كانت تُجيد العزف على العود، وتولى الشيخ علي الليثي تعليمها العود وتولى أحد الموسيقيين الفرنسيين تعليمها العزف على البيانو وكذلك كانت تهوى التصوير بالزيت وكان يشرف على تعليمها الرسم رسام ايطالي مشهور كان يُقيم في مصر[9].

ومما لابد منه فقد امتازت نازلي بصفات عدة وهوايات مختلفة فمن هواياتها اجادتها فنون التطريز وشغل الأبرة ونتيجة لتربية الانفتاح التي رباها والدها لأولاده فقد كانت نازلي ترتبط بعلاقات صداقة قوية مع أغلب بنات الأسر الكبيرة اللاتي كُن معها في مدرسة (الميردي ديو) منها صفية زغلول التي تزوجت فيما بعد سعد زغلول[10]، لكن صداقتهما اصيبت بالتصدع نتيجة لخلاف الملك مع زوجها سعد زغلول فيما بعد، بعدما كان سعد زغلول يقود حزب الوفد[11].

كان والدها عبد الرحيم صبري باشا من أخلص الوفديين وأصدقهم تأييداً للزعيم سعد زغلول، وكانت نازلي تحترم النحاس باشا[12] وتكن له صداقة اكيده[13].

لقد كان والد نازلي (عبد الرحيم صبري)، رجلاً متحرراً لا يحب القيود التي تفرضها التقاليد، وكان يصحب اولاده الى أوربا كل عام لقضاء فصل الصيف، وقد تأثرت ابنته نازلي بالحياة الأوربية والفرنسية بالذات، وحاولت ان تجربها في مصر[14]، هذا الأمر ادى بها الى ان تتعرف على شاب مغامر يكبرها بحوالي ثلاثين سنة وتقدم لخطبتها لكنها رفضت في البدء بحجة ان الأمير مفلس، وله علاقات سابقة وانه بسن والدها ولن تستقيم الحياة الزوجية معهُ، لكنها عادت وغيرت رأيها وتزوجت منهُ، وبهذا الزواج تغيرت حياتها من حالٍ الى حال وكان هذا الأمير هو أحمد فؤاد[15] (ملك مصر فيما بعد).

زواجها:

كانت نازلي ووالدها يكنان الحُب والاحترام الى الزعيم سعد زغلول وارتبطت نازلي بعلاقة صداقة مع زوجته صفية، وكانت قريبة منهما تشاركهما اعداد الطعام في كثير من الاحيان، وكانت تستمع دائماً الى سعد زغلول وهو يحكي لصفية عن الفضائح التي لا تنتهي للبرنس (أحمد فؤاد) وذات مرة تجرأت نازلي و قالت أمام الجميع: (مسكينه تلك الفتاة التي سيوقعها حظها العاثر لتصبح زوجة هذا الصايع)، ولا تعرف المسكينة هذه سوف تكون هي نفسها[16].

وافقت نازلي في نهاية الأمر على الاقتران بالامير أحمد فؤاد، لاسيما بعد ان اعتلى عرش السلطنة عام 1917[17]، وقدر له ان يكون السلطان خلال هذه الفترة، وكانت نازلي هي الزوجة الثانية[18]، اما زواجه الأول فقد كان من الأميرة شويكار التي انجبت لهُ ولد وبنت الأول توفي عقب ولادته بسنة وهو اسماعيل والثانية فوقية والتي تزوجها محمود فخري عام 1919[19].

مما لاشك فيه أصبح الزواج أمراً واقعاً فأقيمت مراسيم الزواج في صبيحة 24 ايار 1919[20]، بعد ان اقيمت حفلة عقد القران في سراي البستان، وهو المنزل الذي كان يُقيم فيه الملك فؤاد قبل توليه العرش، وكانت الحفلة تقتصر على بعض الأمراء والباشوات ومن أبرزهم: عمر طوسون، كمال الدين حسين، يوسف كمال، علي حيدر، محمود حمدي، رئيس الوزراء محمد سعيد باشا، وبعض اعضاء وزارتهِ، وناظر الخاصة الملكية محمود باشا شكري، فيما لم يحضر شيخ الأزهر محمد أبو الفضل الجيزاوي شخصياً وحضر بدلاً عنه رئيس المحكمة الشرعية الشيخ محمد تاجي[21].

أما في منزل العروس فقد أقيمت سهرة عائلية لم تُحيها مطرب أو مطربة، ولم تصدح فيها اصوات الموسيقى، وكان السبب المُعلن الظروف التي كانت تمر بها مصر والمظاهرات

التي تملأ البلاد بسبب ثورة عام 1919[22]، إذ كان الشباب المتحفز لاستقلال بلاده يُلقي بالقنابل على العظماء والوزراء الذين لا يعلنون تأييدهم للثورة ، لكن في حقيقة الأمر ان الأمور بين الطرفين لم تكن على ما يرام وخاصة من جانب نازلي والتي لم ترغب كثيراً بالزواج من الامير وانما تم إجبارها واكراهها من قبل فؤاد وسلطاتهِ التي كان يتمتع بها في تلك الفترة بعدما عرف بأنها كانت تُحب شاباً يُدعى شاهين شريف وكان مُقارباً لعمرها[23].

وفي اليوم التالي صدر (بيان سلطاني) عن الزواج جاء فيه:"ان صاحب العرش مشاركة منهُ في المحنة التي تجتازها البلاد، رفض ان يفرح او يطرب او يقيم حفلة بمناسبة زواجهِ من الآنسة نازلي عبد الرحيم صبري، وانه اختار شريكة حياته من بنات الشعب التي تَمُت الى فرعين كريمين لعبا دوراً خطيراً في تاريخ مصر الحديث فجدها الأعلى هو سليمان باشا الفرنساوي، وهو الذي نظم الجيش في عهد محمد علي الكبير[24]، وكان الساعد الأيمن للقائد ابراهيم باشا[25]، وجدها الثاني هو محمد شريف باشا الذي يرجع اليه فضل توطيد الحياة النيابية في مصر"[26].

اشيعت الأقاويل والحكايات حول زواج الملك أحمد [27] من نازلي التي كانت ترتبط بعلاقة حب مع شاب من أقاربها وجرى الزواج بالاكراه والاجبار ، وعن ولادة الأمير فاروق وغيرها من الأمور [28].

حياتها داخل القصر:

مما لاشك فيه ان جميع هذه الأمور قد أجبرت الملك على ان يقوم بفرض ستاراً حديداً ورقابة شديدة حول الملكة لاسيما انه كان يكبرها بعقدين من الزمن، ويمنعها من الأتصال بأي شخص الا بأذنهِ أو تخالط احداً او تخرج للمجتمع الا في مناسبات معينة، وقد سمح لثلاثة أو اربعة اشخاص لمخالطتها وهم الخازنداره او الخادمة الخصوصية، والملك عمر فتحي كبير ياوران الملك الذي كان يواسيها على احزانها الطبيب الروسي (ستاكيفيتش) طبيب الملك الخاص[29].وكان لا يسمح لها بمغادرة الحرم الملكي [30]، وقد ضاعف من رقابته عليها حتى انه اضطر الى ان يواجه الاشاعات والحكايات والقصائد الشعرية التي كانت يلقيها الشاعر بيرم التونسي الأمر الذي دفع الملك بنفيهِ خارج مصر[31].

بقيت الملكة سجينة الحرم الملكي في قصر القبة لا تزور احداً ولا أحد يزورها وبقيت قرابة سنتين بعد زواجها لم ترَ والدها صبري عبد الرحيم، وكانت لا تستطيع الانتقال من مكان الى آخر الا بعد ان تستأذن (الكلفدان) وهي رئيسة الوصيفات. وقد اختار الملك فؤاد السيدة جوليا قطادي[32] لهذه المهمة التي لعبت دوراً خطيراً في حياة الملكة، كما ان الملك

قد اختار جارية سوداء قاسية القلب لشغل منصب الخازنداره – مديرة شؤون البيت– وكانت من أبرز المهام التي اوكلت لها هي مراقبة الملكة وتنفيذ أوامر الملك بعدم دخول أحد الرجال الى الحرملك او اتصال الملكة بأية سيدة الا في حضور احداهما[33].

وقد سبقت الاشارة الى ان نازلي كان لها علاقة صداقة مع صفية زغلول لكن صداقتها اصيبت بالتصدع نتيجة لخلاف الملك مع زوجها سعد زغلول، حتى انه لم يسمح لها بدخول القصر. هذا وقد أصدر الملك امراً يُحرم دخول الصحفيات الى الحرم المكي ويمنع الملكة نازلي من الإدلاء بأحاديث للصحف والصحفيين[34].

وكان النظام اليومي للملكة نازلي يقضي بأن تستيقظ الملكة وقتما تشاء، فاذا دق الجرس اعلاناً باستيقاظها دخلت عليها (مدام قطادي) تتبعها خادمة غرفتها الخاصة، وبعد ساعة تنزل الملكة الى الحديقة التي تحيط بها الأسوار العالية، والتي تحجبها من الأنظار، وتجلس مع كبيرة الكلفدان تتحدثان في شؤون مختلفة حتى يحين موعد الغداء، وفي اغلب الاحيان تتناول الملكة غذائها مع اولادها، ومع الملك الا ما ندر ثم بعد ذلك تصعد الى غرفتها الخاصة لتقضي فترة القيلولة وتنصرف مدام قطادي عائدة الى منزلها وتحل محلها (الخازنداره)، وفي الساعة الخامسة تعود مدام قطادي الى القصر حيث تكون في انتظارها حائكة الملابس التي لا يسمح لها بمقابلة الملكة الا في حضور كبيرة الكلفدان[35].

مما لا يخفى على أحد فقد كان لهاتين السيدتين (مدام قطاوي والخازنداره) دور كبير واساسي وصلاحيات واسعة ، ممنوحة من قبل الملك، ولما ضاقت الملكة نازلي ذرعاً من هذا الأمر سمح لها بمقابلة بعض السيدات، والسيدات حصراً لا الآنسات، اذ يُعرض عليه قبل ذلك كشف باسماء السيدات اللاتي يرغبن بمقابلة الملكة، وكانت له الصلاحية بأن يشطب اسماء السيدات اللاتي لا يرغبن بأن تقابلهم الملكة، بعد طقوس التشريفات تقوم مدام قطادي باستقبال السيدات الزائرات وبعد فتح باب استقبال الملكة والتي تكون بالانتظار وبلهفة شديدة تستقبل ضيوفها[36].

ظلت الملكة حبيسة القصور حتى عام 1926، إذ تغيرت الحال ولو جزئياً بعدما سرى نبأ وفاة الشاب الذي كانت تحبهُ الملكة قبل زواجها، وكما قلنا تغير الحال جزئياً فقد بقيت الملكة تحت رحمة مدام قطادي والسيد أدريس[37].

كان مما ورثته نازلي من جراء المعاملة القاسية والسجن شبه المؤبد في قصر فؤاد اصابتها بعدة أمراض منها التهاب الفم والاسنان[38]، ومرض الكلى وغيرها[39].

علاقتها بأولادها:

كانت ثمرة زواج نازلي من فؤاد ان انجبت له خمسة أبناء (ولد واحد وأربع بنات) وهم على التوالي: فاروق ولد في 11 شباط 1920 في سراي عابدين، فوزية ولدت في 5 تشرين الثاني 1921 في سراي رأس التين، وهي امبراطورة ايران السابقة ، وفائزة ولدت في 8 تشرين الثاني 1923 في سراي عابدين ، وفائقة ولدت في 8 حزيران 1926 في رأس التين ، وأخيراً الاميرة فتحية ولدت في (17 ايلول 1930- في راس القبة[40].الملاحظ ان جميع اسماء الابناء تبدأ بحرف الفاء فقد كان الملك فؤاد يتفاءل به[41].

وكانت علاقة فاروق جيدة مع أمه على عكس أبيه فقد كانت سيئة او معدومة، لأنه كان محروماً منهُ ومن حنانه، ولقد كانت طفولة فاروق طفولة انعزالية داخل اسوار القصر، لم يكن يرى والده الا نادراً وكان دائماً بصحبة أمه، وكان من المفروض ان يكون للطفل اصدقاء من عمره يلعب معهم، لكن الملك فؤاد حرم ابنه هذه المتعة في مرحلة الطفولة[42].

نشأ فاروق بعيداً عن البلاط الملكي حيث لم يكن بالنسبة لوالده ولداً يسعدُ بهِ ، وانما كان مشروعاً للتوريث، والدليل على ذلك ان فؤاد كان شديداً بتعاملهِ مع ابنهِ وحرم والدته منه ساعات طويلة[43].

كان فاروق لا يتكلم الا مع مربياته الثلاثة (الانكليزية، الفرنسية، الايطالية) ومع مدرسين لبعض العلوم جلبهم ابوه له ليعلموه داخل اسوار القصر[44].

مما لاشك فيه نجد بأن الملك فؤاد قد حبس عائلتهُ في اطار واحد ورفض ان يختلطوا بأحد، وهذا يتضح من خلال تعاملهِ مع زوجته نازلي بدايةً ومع اولادهِ لاسيما فاروق تِباعاً.

أحب فاروق أمهُ حباً جماً، لانها كانت تقضي اغلب وقتها معهُ وكره والدهُ لما رآهُ من قسوته البالغة وغيرتهِ الهوجاء على الملكة فلا يمضي يوم من غير ان يعنفها ويشتمها امام ابنها وكان يرى المهانة التي تتعرض لها الملكة على يد مديرة القصر والتي لها حظوة واسعة لدى الملك حتى انها تتجرأ على كسر اوامر الملكة، وتأمر خدم القصر بأن لا يأبهوا بها، لذا فان فاروق كان حريصاً على استرضاء أمهِ، وان يحبها ويحترمها بما يحملهُ لها من براءة الطفولة، بل انه كان يخشاها ويخشى غضبها ويعمل لها حساب[45].

بينما كان الملك فؤاد لا يأبه بابنه ولا بمشاعرهِ اذ لو كان حريصاً على ذلك لما تعمد ان يُعامل الملكة معاملة سيئة أمام انظار ابنه، اذ كان يضربها لكماً وركلاً ويُصيبها بجراح لاسيما في وجهها، وفي اغلب الأحيان كانت مدام قطادي هي التي تعمل على إثارة جنون الملك وتحيك الدسائس من اجل الإيقاع بين الطرفين، وكانت الملكة تعرف ذلك وانها في

اغلب الاحيان كانت ترسل ابنها فاروق كي يتلصص على ابيه من ثقب الباب ويستمع الى ما يدور بينه وبين خادمة الملك[46].

كان فاروق يستمع في أغلب الأوقات الى حديث السيدات اللاتي يسمح لهن بالدخول للقصر من أجل التحدث مع الملكة[47]. وهذا الأمر قد أثر في شخصية فاروق فيما بعد من جراء معاملة والده السيئة لهُ ولوالدته من جهة وبقائه لفترة طويلة مع السيدات وصديقات والدته من جهة أخرى.

لم تكن الملكة نازلي تواجه المتاعب من قبل الملك فؤاد فقط وانما من بريطانيا فيما يخص تربية طفلها، اذ ان التدخل البريطاني كان واضحاً على تربية فاروق منذ ولادته، فقد ذكر المندوب السامي ان الوقت قد حان لأن يسافر الأمير ليلتحق باحدى المدرستين العريقتين (هارو) او (ايتون) وقال جلالة الملك انهُ يفضل مدرسة (ايتون) ولكنه يرى ان الامير مازال صغيراً وان من الافضل الانتظار حتى يمكن ان تسمح امهُ بمفارقتهِ. وثارت الأم ثورة عارمة واعلنت انها لن تسمح بأن يسافر ابنها الوحيد في هذه السن المبكرة، وكانت شديدة التعلق بهِ، وكان عزائها الوحيد في الحياة التعسة التي كانت تحياها خلف اسوار القصر[48].

نجحت معارضة الأم وتقرر تأجيل سفر الأمير بعد ان اطمأن المندوب السامي الى ان مدرسين انكليز سوف ينضمان الى المربيات لكي يتعلم الأمير اللغة الأنكليزية ويجيد اللغة التي كان جلالة الملك يتمنى ان يتحدث بها بطلاقة مع فخامة المندوب السامي[49].

فيما قد تعلم من والدته ومن الخدم اللغة المصرية العامية، وولع بانتهاك البروتوكولات والأوامر[50].

ظهرت بصمات الملكة نازلي واضحة في تربية ابنها واثرها الكبير على حياته الخاصة والعامة، ولاسيما بأن للام دور كبير ومؤثر في شخصية الطفل فكما يقول الشاعر أحمد شوقي:

الأم مدرسة إذا أعددتها أعددت شعباً طيّب الأعراقِ

وحينما بلغ سن العاشرة كان المندوب السامي قد تغير وكان أول ما أثاره المندوب السامي الجديد سفر الامير وتدخلت الأم مرة أخرى وثار جدل طويل انتهى بالوصول الى حل وسط، وهو ان يُعد للأمير برنامج مقتبس من برنامج (ايتون) يتولاه طاقم من المدرسين الانكليز ومدرسين رياضيين فرنسيين، حتى يكون لفرنسا نصيبٌ في تربية الأمير[51].

وحينما بلغ فاروق الخامسة عشر من عمرهِ في تشرين الاول (اكتوبر) 1935، أرسلهُ ابوه الى انكلترا لاستكمال دراسته تحت الحاح المندوب السامي البريطاني[52]. وقد عيّن لهُ والدهُ احمد حسنين[53] مُرشداً ورائداً لرحلته، وادخلهُ كلية (ولوتش) الحربية بلندن، واسكنه وحاشيتهُ قصراً ضخماً عُرف بقصر (كنري هاوس) بضواحي لندن، وكان رائدهُ في الرحلة بالأضافة الى حسنين باشا، الفريق عزيز علي المصري[54] وكان يحاول ان يعلم فاروق الأخلاق الفاضلة[55] البعيدة عن الرذائل، وكان يحدثهُ دائماًعن امجاد جده ابراهيم. لم يبقَ فاروق في لندن إذ سرعان ما عاد الى مصر بعد ان مكث في انكلترا سبعة أشهر ليعود الى بلدهِ مضطراً بسبب وفاة والدهِ الملك فؤاد في 28 نيسان (ابريل) 1936 وفي هذا اليوم نودي بفاروق ملكاً لمصر[56].

وفاة الملك فؤاد عام 1936 ودور الملكة نازلي في سياسة فاروق وتوليه العرش

ولد فاروق في 11 شباط 1920، فانتهزت الحكومة البريطانية من جانبها ولادتهِ وارادت ان تُعلن مظهر من مظاهر الحماية البريطانية، بتدخلها في تقرير وراثة العرش إذ لم يستطع السلطان احمد فؤاد او مجلس الوزراء وقتها بالمناداة بفاروق ولياً للعهد، انتظاراً لوصول الأمر من لندن، وهذا يدل على مدى تدخل بريطانيا في شؤون مصر الداخلية[57].

وبناءاً على ذلك فقد قامت بريطانيا بوضع نظام توريث العرش الملكي واعلنت فاروق ولياً للعهد، وذلك في خطاب بعث بهِ اللورد اللنبي[58] الى السلطان فؤاد في 15 نيسان عام 1920، فأرسل السلطان فؤاد الى الملك جورج الخامس ملك انكلترا خطاباً شكرهُ على هذا البلاغ، وذلك في 16 نيسان فرد عليه الملك جورج برسالة موجزة اعرب فيها عن سروره برسالة السلطان، وذلك في يوم 18 نيسان 1920[59].

وبعد ان توفي الملك فؤاد عام 1936 أرسلت الملكة نازلي برقية لولدها فاروق تنعى فيها والدهُ، تزفُ اليه بشرى اعتلائه عرش مصر، وتدعوه للعودة الى القاهرة[60]. ولما بلغهُ نعي والده توجه الى قصر (بكنغهام) حيث استقبله (ادوارد الثالث) وواساه ثم بعد ذلك اسرع بالعودة على متن طائرة أقلته الى مطار القاهرة فوصل يوم 6 آيار 1936، فوجد مصر قد شجاها الحزن، فمشت مواكب الجنازة، وبعد ان دُفن الملك الراحل توجه فاروق نحو قصر القبة الملكي القديم[61].

كان الملك قد بلغ سن السادسة عشرة وبضعة شهور، ولم يبلغ السن القانونية لتولي العرش وهي الثامنة عشرة، ولهذا تولى سلطاته مجلس وصاية تكون من الأمير محمد علي ولي العهد وعزيز عزت باشا سفير مصر السابق في لندن وأحد أصهار الأسرة المالكة

وشريف باشا صبري خال الملك وكان السفير البريطاني قد نصح نصيحة لا تُرد بأن يكون الأوصياء من الأصدقاء[62].

حرصت الملكة نازلي هي وشقيقها شريف صبري على حماية العلاقة مع رئيس الوزراء لأن رئيس مجلس الوصاية في رأي الملكة نازلي هو عملي جديد للبريطانيين، ويطمع في العرش كانت تستأمن النحاس على إفساد مؤامرته ودسائسه ضد ابنها القاصر[63].

ذكرنا فيما سبق كانت نازلي ذات ميول وفدية، وانها قالت عقب وفاة زوجها الملك أحمد فؤاد.. قالت لشقيقها حسين صبري: "ان فاروق طفل وعنيد، وأنا اخاف عليه من هذا (الطقم) القديم الموجود في السراي طقم سعيد ذو الفقار وشوقي عبد الوهاب طلعت وغيرهم.. وأخشى ان يملأوا رأسه بالكلام الفارغ ضد الوفديين أو يوغروا صدره من مصطفى النحاس كما كانوا يعملون مع المرحوم أبيهِ وهذه تكون مصيبة لأن فاروق اذا اصطدم بالوفد فسوف يأكلهُ مصطفى النحاس، وانا أعلم ان لك أصدقاء بين كبار الوفديين واطلب منك ان تذهب وتقول لهم بلساني ونيابة عني ان نازلي تقول لكم: "فاروق ابنكم فخذوهُ و ربوه وعلموهُ، وانها تضعهُ امانة في أيديكم ولكنها تنصحكم في نفس الوقت ان تبعدوا عنهُ بل وعن السراي كل هذا الطقم القديم".وكانت نازلي تقصد بالطقم القديم سعيد ذو الفقار كبير الأمناء، وشوقي باشا السكرتير الخاص، وعبد الوهاب طلعت باشا مدير الإدارة العربية[64].

كما قلنا ان فاروق لم يبلغ السن القانونية التي تمكنهُ من تسلم كامل سلطاته الشرعية، فعين مجلس وصاية الأمر الذي دفع بالملكة نازلي لاستصدار فتوى من الإمام المراغي بأنهُ يجوز للأنسان ان يتصرف في أموالهِ عندما يبلغ 15 عاماً من عمره ليتسلم فاروق حكم البلاد وهو في عمر 17 سنة ميلادية و18 سنة هجرية طبقاً للدستور الذي ينص على احتساب التقويم بالهجري[65].

لقد كانت والدتهُ نازلي من أشد الناس شوقاً الى تولي فاروق العرش وقد كانت فرحة جداً، فرحة أم تشعر في أعماق قلبها بأنها مقبلة على أسعد ايام حياتها. ولعلها كانت مع فرحتها فرصة لا حدود لها، مشفقة على ولدها من حسد الحاسد فكانت تلتمس له الرقي تَردُ عنهُ العين وتستفتح بها لمستقبل سعيد. وقد بدت عنايتها في هذا الأمر وحرصها عليه يوم الاحتفال بتوليه سلطته الدستورية، إذ شهدَ الناس سرباً من الحمام الأبيض يطير فوق العربة الملكية تجرها الجياد المطهرة من قصر عابدين الى دار البرلمان، وتحدثوا يومئذٍ بأن الملكة الوالدة هي التي دربت هذا الحمام على ملازمة العربة، ليكون فأل يُمن وطالع سعد لهذا العهد الذي يتقنهُ تاج حياتها وزينة ملكها المديد[66].

وقفت الأم الى جانب ابنها الملك، وكان من الطبيعي ان تتحكم في أمور السياسة ولو عن بعيد، وكان يقف بجانب الملك أحمد حسنين الذي سبق ان قُلنا بأنه كان مُرشداً ورائداً لهُ في رحلتهِ للندن، وعزز من علاقتهما وتعلق فاروق لاسيما وان فاروق كان بعمر المراهقة وان احمد حسنين كان يُلبي اغلب مطالب الأمير الصغير[67].

وأدرك احمد حسنين بذكائه ان مصيرهُ متعلق بالملك، وعمل على ان ينال رضا فاروق، فكان لهُ بمثابة الأب الروحي والصديق المرشد[68].

ونجح أحمد حسنين في الحصول على ثقة الملك فاروق ومن سرقة لب الملكة نازلي التي تحررت من سجنها بعد وفاة الملك فؤاد وأخذت تتمتع بزينة الدنيا ومباهجها[69].

بعد ذلك عين فاروق مرشده احمد حسنين رئيساً للديوان الملكي في تموز 1940 وكان هذا المنصب شاغراً منذ أن تركهُ علي ماهر[70] واصبح الأمين الأول[71].

في مثل هذه الأجواء غرقت الملكة نازلي حتى أذنيها في حب أحمد حسنين وحاولت معه بكل الطرق الاستمالية و النيل منه لكنه ر فض وتعنت وهو الأمر الذي يُظهر ذكائه ودهائه ومكرهِ، فكلما أخبرتهُ الملكة بأنها تحبهُ وتعشق التراب الذي يسير عليهِ أجابها مولاتي اني مجرد موظف صغير تحت امرتكم ولا أملك من حطام الدنيا الا راتبي، وانكِ ملكة مصر فتُجيبهُ بقولها (طز) ولم يهدأ بالها إلا بعد ان توجهت لأبنها فاروق وأخبرتهُ بأنها تُحب احمد حسنين وترغب بالزواج منه، لكن فاروق رفض في بداية الأمر وتعنت لكن في نهاية الأمر سارت الأمور حسب أهواء الملكة التي تزوجتهُ عرفياً على مضض من موافقة فاروق[72].

دور الملكة في زواج فاروق (1938)

لعبت الملكة نازلي دوراً كبيراً واساسياً في حياة ولدها فاروق حتى انها شجعتهُ على الزواج من صَفيناز[73] وهي صديقة إحدى شقيقاته، وقدمتها نازلي لفاروق وكان قد استلطفها ورحب بهذا الأمر، وكاشفها برغبتهِ بالزواج منها وجعلها أميرة على مصر، وأخذت علاقة الحب تنمو بينهما شيئاً فشيئاً فتزوجهاً فعلاً في 20 يناير 1938، وغير أسمها الى فريدة تيمُنا بـ(مملكة الفاء) التي كان يتفائل بها والدهُ[74].

وقد انجبت لهُ ثلاث بنات هُن على التوالي: فريال وفوزية وفادية، وقد كان اختيار نازلي للملكة فريدة موفقاً لما اتصفت به من الاستقامة والفضائل جعلها موضع التقدير والعطف من الشعب[75]. وفرح الشعب بهذا الزواج ورحب بهِ، لما عرف من أخلاق عالية وحشمة من قبل الأميرة فريدة، لكن الأوقات الحلوة لا تدوم طويلاً، إذ سرعان ما حدث ما يعكر صفو الحياة الزوجية ويحولها جحيماً والسبب في ذلك مجون فاروق وتماديه بعلاقاتهِ

الغرامية، وحاولت الملكة فريدة إصلاح الأمر الا انها فشلت، هذا من جهة، ومن جهة اخرى فقد كان للمؤامرات التي كانت تحيكها وتدبرها الأميرة شويكار مطلقة الملك فؤاد السابقة[76]، والتي وجدت الفرصة مناسبة وسانحة لها لحياكة دسائسها بعدما أنجبت زوجة فاروق ثلاث بنات دون ولد وأخذت تُرغب فاروق بالزواج من أخرى[77].

وكان يتوجب على الملكة الأم (نازلي) ان تُبعد ولدها عن الشِراك التي كانت تُنصب له، لكن الحوادث طغت على نازلي وتجاوزتها ولم يبقَ لها أي نفوذ على فاروق، و قام فاروق بطلاق الملكة فريدة وذلك في 17 نوفمبر 1948، وتُعلق نازلي تدخلات مطلقة الملك فؤاد وتدخلاتها في شؤونها بقولها: "انتقمت الأميرة من الملك فؤاد حية وميتة"[78].

بعد ذلك تزوج فاروق للمرة الثانية في 6 مايو 1951 من ناريمان كريمة حسين فهمي صادق سكرتير عام وزارة المواصلات، على الرغم من انها كانت مخطوبة لشاب إلا أن فاروق أجبرهم على فسخ الخطوبة[79]. وبذلك يتعزز القول المعروف (من شابهَ أباهُ فما ظلم)، على اعتبار ان الملك فؤاد قد تزوج من نازلي والتي كانت مخطوبة من شخص من أقربائه تُحبه جداً إلا ان الملك أجبرها على تركِهِ للزواج منها.

وفاة الملكة:

كانت علاقة الملك فاروق بأمهِ الملكة نازلي على أحسن ما يرام، فقد كان يُكن لها كل إجلال واحترام ، وعلى الرغم مما قيل ويقال عنه فقد كان يحترمها ويقبّل يدها ولا يجلس قبل ان تجلس هي، وكانت كثيراً ما تؤنبهُ وتوبخهُ بعبارات شديدة يتقبلها بأدبٍ جم[80]، لكن حدث ما عكر صفو هذه العلاقة وتصدعها الى أبعد الحدود. فبعد وفاة الملك فؤاد وتحرر نازلي من سجنها، تمردت على حياتها وبالغت في تصرفاتها، وكثرت علاقاتها مما اثار استياء ولدها فاروق وكثرت تدخلاتها في شؤونهِ وحياتهِ الخاصة فكما ذكرت نازلي ".. بعد زواجهِ الأول حاولت ان ابعدهُ عن عشراء السوء فما كان منه إلا ان اقصاني عن الحياة الرسمية وبث حولي ارصاده، ولما بلغهُ ان الملكة فريدة تزورني في جناحي الخاص، هددها بالطلاق، ثم منع بناتي من زيارتي ولم يرفع الحظر إلا بعد ان تدخل أحمد حسنين الذي كان له على فاروق بعض الداله.." [81]. وسبب تصرفاته هذه أجرته على ان يقبل بزواجها من أحمد حسنين بعد ان وصلت علاقتهما الى أبعد الحدود، وكانت موافقته على مضض، وكان من شهود عقد الزواج سليمان نجيب (مدير دار الأوبرا)، واختارت نازلي سراي الدقي التي ورثتها عن أبيها عبد الرحيم صبري لتكون داراً للزوجية[82].

وتذكر نازلي صفات فاروق منها رغبتهِ بحب السيطرة إذ تقول: ".. لم يكتسب فاروق حب المال اكتساباً، فقد اظهر منذ نعومة أظفاره تكلباً على جمع المال. كنت اذا اعطيته جُنيهاً احتفظ بهِ في مكان أمين، ثم عمد الى مقاسمة شقيقاتهِ الأميرات ما لديهن من النقود.. وبعد ارتقائهِ العرش بسنتين وضع يده على أجود أطيان شقيقاتهِ واطياني أنا واعداً بالتعويض علينا ولكنه لم يفعل، ولم يتورع عن سلبي الجواهر التي كان والدهُ الملك فؤاد قد أهداها لي في مناسبات شتى"[83].

لم تستمر السعادة طويلاً لنازلي، إذ في احد الأيام كان احمد عائداً من احدى دعوات اصدقائهِ متوجهاً الى منزله بالدقي وكانت السماء تمطر، وبينما كانت سيارته تجتاز كوبري قصر النيل في طريقها للدقي، أقبلت سيارة لوري بريطانية من الجهة المعاكسة، وبفعل المطر فقد السائق السيطرة على السيارة، مما ادى بعد الى ان تصدم بسيارة أحمد حسنين من الخلف،وتم نقل احمد حسنين الى داره، ولما سمع الملك الخبر فقد أسرع لمنزل حسنين، بعد ان تأثر، لانه كان رئيس ديوانهِ ومرافقهِ وزوج أمه، وأخذ الملك بالبحث في أغراض حسنين لعلهُ يجد مذكرات أو اوراق مهمة او ما شابه ذلك، اضافة الى عقد الزواج العرفي من والدته[84]. وتم نقله للمستشفى لكنه كان قد أسلم الروح في ذلك اليوم المصادف 19 فبراير (شباط) 1946[85].

تأثرت نازلي من جراء الخبر كثيراً، ولما عاد فاروق من منزل أحمد حسنين شاهد والدته وقد أقامت مراسيم العزاء في البيت واتشحت بالسواد وحولها المعزومون، وفي بيتها صورة كبيرة للمرحوم، واخبرت فاروق بعدما أجهشت بالبكاء، لقد توفي احمد حسنين، هو الذي ساعدك واعانك كي تكون رجلاً[86].

بعد عدة أسابيع على وفاة أحمد حسنين غادرت الملكة نازلي مصر الى اوروبا للعلاج، بعدما تراكم عليها الحزن والمرض.. كما ادعت ولكنها غادرت مصر وفي نيتها ان لا تعود ابداً[87].

لم تتعظ الملكة نازلي بكل الأهوال التي حدثت لها، وكما يقول المثل (فان الطبع غلب التطبع)، إذ عادت لحياة السهر والسفر، بصحبة بناتها، وقد عملت على زواج ابنتها فوزية من شاه أيران محمد رضا بهلوي[88].

سافرت الملكة بالباخرة الى مرسيليا، اذ وجدت شاباً من موظفي القنصلية المصرية هناك أوفدته القنصلية ليساعد الملكة والأميرتين (فائقة وفتحية) في تسهيل سفرهن الى سويسرا، واعجبت نازلي بلباقة الشاب ونشاطه فطلبت السماح له بمرافقتهما الى سويسرا،

وكان هذا الشاب يدعى (رياض غالي)، وهو شاب في الثلاثين من العمر مصري قبطي كان يعمل أميناً للمحفوظات بقنصلية مصر في مرسيليا، وقد كلفته القنصلية ليكون في خدمة الملكة[89]، وقد اعجبت نازلي بدبلوماسيته، كما ان ابنتها الاميرة فتحية كانت تحبهُ كثيراً، وقد استغل هو هذا الأمر فتقدم لخطبتها وتزوجها بالفعل، وعقد قرانه في الكنيسة، وغيرت الأم والبنت دينهما[90]، لكن حياة الهدوء والسكينة لم تستمر لكليهما، لاسيما بعد ازدياد سوء العلاقة بين الملكة وفاروق إذ وقع حادث قد أثر في نفسية الملكة وهزها كثيراً، إذ في 10 كانون الأول 1976، قتل رياض زوجته الأميرة فتحية باطلاق الرصاص عليها وحاول الانتحار باطلاق الرصاص على رأسه لكنه لم يمت وتم سجنه لمدة 15 سنة ثم توفي، فأصبحت الملكة نازلي تجر سنوات عمرها الاثنين والثمانين، وتتكئ على ذراعي اثنين من احفادها، وتشيع ابنتها فتحية الى مقرها الأخير بعد ان قتلها زوجها، وكان رياض هو سبباً في مأساة نازلي وابعادها عن عرشها وعن مصر، وبقائها منفية في شقة متواضعة غرب لوس انجلوس في الولايات المتحدة الامريكية[91]. وبقيت كذلك حتى ماتت في 1 حزيران 1978، عن عمر ناهز ثلاث وثمانون سنة، لتُدفن في إحدى كنائس امريكا[92].

آراء بعض الكتاب والأشخاص حول الملكة نازلي

من الأقوال المعروفة عن المرأة بأن المرأة التي تحرك المهد بيمينها، تهز العالم بشمالها، وهذه المقولة تنطبق على نازلي فباعتبارها زوجة ملك وام ملك فقد كان لها دور كبير في أحداث وتطورات مصر، وان لم تكن نحو الأحسن فهي بلا شك نحو الأسوأ.

قال عنها الكاتب محمد حسنين هيكل: "انها واحدة من ثلاث نساء أدرن خيوط السياسة المصرية"[93]. ولم تكن نازلي مجرد امرأة مشهورة او ملكة فقط وانما اعتادت دائماً ان تكون محط أنظار الجميع حتى وصفها مصطفى امين بقوله "طويلة القامة رشيقة القد بشرتها بيضاء كاللبن وشعرها الأسود الطويل يستدل الى ما تحت ظهرها، عيناها سوداوان ضاحكتان وكان وجهها مُشرباً باحمرار في لون ورد الربيع"[94].

وقال عنها الكاتب رشاد كامل في كتابهِ (الملكة نازلي غرام وانتقام): "انها كانت قريبة الى أسرة سعد زغلول، تشاركهم اعداد الطعام في كثير من الأيام"[95].

الخاتمة

شخصية الملكة نازلي من الشخصيات المهمة والأساسية في التاريخ، وقد كانت في بداية حياتها خاضعة الى اوامر الملك فؤاد ولم يكن لها دور في الامور السياسية وحتى

الاجتماعية ولكن بعد وفاة الملك وتولي ابنها فاروق السلطة على مصر اصبح لها دور كبير في أمور السياسة وان كانت بصورة غير مباشرة من خلال علاقتها بأبنها الملك فاروق ومن خلال رائده ومرشده أحمد حسنين الذي أحبتهُ الى درجة العبادة، وانتهت بأن تزوجت منه زواجاً عرفياً، لكن الأقدار كانت لها بالمرصاد فاختطفتهُ منها وبذلك عاشت وحيدة وخالية الوفاض لاسيما بعد ان اصبحت مجردة من كل شيء (عرشها، لقبها، أموالها، بناتها) تلك هي قصة ملكة خسرت عرشها بسبب الحب.

هوامش البحث

(1) عبد الرحمن الرافعي، في اعقاب الثورة المصرية ج2، ط2، الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة، 1966، ص255؛ عزيز خانكي بك، نفحات تاريخية، المطبعة العصرية، القاهرة، ص54؛ أنيس الدغيدي، نساء الزعماء (الحياة الخاصة لزوجات الحكام العرب)، مكتبة جزيرة الورد، القاهرة، ص133؛ مجلة الموعد، العدد والتاريخ مفقود، ص، الانترنيت، الملكة نازلي، ص1.

(2) سليمان باشا (الكولونيل سيف): ولد في 17 ايار 1788 في مدينة ليون الفرنسية والتحق بمهنة الملاحة كوالده، في عام 1807 التحق بخدمة الجيش الفرنسي، قدم الى مصر عام 1818 ثم ساعد محمد علي في تأسيس الجيش المصري الحديث، اسلم وهو في مصر، وفي عهد الوالي محمد سعيد اصبح رئيس اركان الجيش. ينظر: جرجي زيدان، تراجم مشاهير الشرق في القرن التاسع عشر، ج1، مطبعة كلمات للترجمة والنشر، القاهرة، 2011، ص190- 193.

(3) محمد شريف (1826-1878) ولد في القاهرة في تشرين الثاني 1826 ، ولده محمد شريف أفندي الشركسي الذي كان قاضياً لقضاة مصر ، تلقى تعليمه في مصر ثم في فرنسا في مدرستها العسكرية والتحق بالجيش الفرنسي ، أشتغل ياوراً عند عودته الى مصر مع سليمان باشا الذي زوجه ابنته ، وانجيب ترفيقة التي تزوجت عبد الرحيم صبري ظل يرتقي المناصب العسكرية حتى وصل الى رتبة فريق سنة 1867 ، تولى رئاسة المجلس المخصوص وسنة 1875 رئاسة مجلس شورى النواب ، وقع معاهدة الرقيق 1877 ، عين رئيساً للوزارة في نيسان 1879 . للمزيد ينظر: يونان لبيب رزق ، تاريخ الوزارت المصرية 1878-1953 ، الدراسات الاستراتيجية بالاهرام ، القاهرة ، 1975 ، ص66. عبد الرحمن الرافعي، مقدمات صورة 23 يوليو 1952، القاهرة، 1975، ص12.

(4) سعيد باشا(1854-1863) : هو ابن محمد علي باشا ولد في الأسكندرية عام 1822 ، كان محباً للعلم والرياضة والفنون ، وتعلم اللغة الفرنسية ، تولى عرش مصر عام 1854 بعد وفاة عباس أبن أخيه ، قام باصلاحات عديدة منها أتمام خطوط السكة الحديد ومد خطوط جديدة وغيرها ، توفي عام 1863 ، ودفن في مقبرة العائلة المالكة في مصر. للمزيد عن حياة سعيد باشا ينظر: مصطفى نوري وهيب، سعيد باشا واثره الاداري والسياسي في مصر (1822- 1863)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة ديالى، 2016، ص6.

(5) عبد الرحمن الرافعي، في أعقاب الثورة المصرية، ج2، ص55.

(6) حنفي المحلاوي ، الملكة نازلي بين سجن الحريم وكرسي العرش ، الدار المصرية اللبنانية ، القاهرة ، 1995، ص85-86 .

(7) عادل ثابت ، فاروق الأول الملك الذي غدر به الجميع ، الهيئة العامة للكتاب ، القاهرة ، 1989 ، ص39 ، حنفي المحلادي ، الملكة نازلي ، ص27 ؛ الموعد (مجلة)، العدد والتاريخ مجهول، ص36.

(8) الموعد (مجلة)، العدد والتاريخ مفقودان، ص36.

(9) الموعد (مجلة)، العدد مفقود، بلا.ت، ص36.

(10) سعد زغلول، زعيم شعبي، أسس حزب الوفد سنة 1918، ظهر هذا الحزب للمطالبة بحق الشعب المصري لاسيما بعد حركة التوكيلات. للمزيد ينظر: عباس محمود العقاد، سعد زغلول سيرة وتحية، بلا.ت، القاهرة، ص27.

(11) حزب الوفد أسسه سعد زغلول عام 1918، ظهر هذا الحزب ليعارض بالنيابة عن الشعب المصري الحكومة الانكليزية عقب هدنة الحرب العالمية الاولى، للمزيد ينظر: عبد الرحمن الرافعي، ثورة 1919، القاهرة، 1955، ج1، ص18؛ عبد الخالق لاشين ، سعد زغلول ودوره في السياسة المصرية ، القاهرة ، بلا ، ص259.

(12) مصطفى النحاس، زعيم سياسي مصري خدم القضاء المصري مدة طويلة، انضم الى حزب الوفد الذي كان بزعامة سعد زغلول، نفي معه في سنة 1920، عين وزيراً للمواصلات في وزارة الشعب الاولى، برئاسة سعد زغلول سنة 1922، وعند وفاة سعد سنة 1927، خلفه في رئاسة الوفد. ينظر: محمد شفيق غربال، الموسوعة العربية الميسرة، ص1826.

(13) محمد التابعي، من أسرار الساسة والسياسيين، القاهرة، ص147؛ رشاد كامل ، الملكة نازلي غرام وانتقام ، دار المنتدى ، القاهرة ، 1998 ، ص12.

(14) الموعد (مجلة)، العدد مفقود، بلا.ت، ص38.

(15) الملك فؤاد (1868- 1936): ابن الخديوي اسماعيل درس في ايطاليا وتخرج من كليتها الحربية، عين بعد تخرجه ياوراً للسلطان عبد الحميد الثاني وعاد الى مصر في عام 1890، كان مهتماً بالشؤون الثقافية فترأس اللجنة التي قامت بتأسيس وتنظيم الجامعة المصرية عام 1906 وعند وفاة اخيه السلطان حسين عام 1917 اعتلى فؤاد العرش في تشرين الاول عام 1917، وفي عهده قامت ثورة 1919 فاضطرت بريطانيا الى رفع الحماية عن مصر ووضع دستور دائم عام 1923، وبدأت في عهده الحياة النيابية في مصر عام 1924 وخلال مدة حكمه دخلت مصر سلسلة من المفاوضات مع بريطانيا من أجل عقد معاهدة تحالف بينهما. توفي في نيسان عام 1936. ينظر: محمد شفيق غربال، الموسوعة العربية الميسرة، ، ص1893.

(16) الموعد (مجلة)، العدد مفقود، بلا.ت، ص39؛ الانترنت، رشاد كامل، الملكة نازلي، ص2؛ http://www.youtube.com/wathc.p.2

(17) عبد الرحمن الرافعي، في اعقاب الثورة المصرية ثورة سنة 1919، ج2، ص258.

(18) عبد الرحمن الرافعي، في اعقاب الثورة المصرية...، ص255؛ عزيز خانكي بك، نفحات تاريخية، ص54؛ عبد العزيز الأزهري وآخرون، فؤاد الأول، القاهرة، مطبعة مصر، بلا.س، ص34.

(19) عزيز خانكي بك، نفحات تاريخية، ص54؛ الرافعي، في اعقاب الثورة...، ص255؛ عبد العزيز الازهري وآخرون، المصدر السابق، ص34- 35.

(20) أنيس الدغيدي ، المصدر السابق ، ص133 ؛عبد العزيز الازهري واخرون ، المصدر السابق، ص35.

(21) عبد العزيز الأزهري آخرون، المصدر السابق، ص34- 35.؛ عبد الرحمن الرافعي ، ثورة 1919 ، ص345.

(22) محمد كمال السيد، أسماء ومسميات من تاريخ مصر القاهرة، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، 1986، ص228.

(23) أنيس الدغيدي، المصدر السابق، ص132.

(24) محمد علي باشا: ولد محمد علي في عام 1769 في قوله، وهي قرية تقع على بعد 28 كم شرقي سيلانيك، وكان والده ابراهيم اغا يعمل رئيساً للحرس المكلف بحراسة الطرف، ثم سلك محمد علي طريق والده عندما عمل مع رجال الأمن التابعين لحاكم قوله وفاز بثقته، فعينه قائداً للحربية، ثم عُين ضابطاً في الاسطول العثماني ورُقي الى رتبة يوزباشي (نقيب) لما اثبته من شجاعة، ارسل مع الفرقة الالبانية التي ارسلت الى مصر للمساهمة في اخراج الفرنسيين منها، واصبح قائداً لهذه الفرقة بعد وفاة قائدها احمد ظاهر باشا، وفي عام 1805، اصبح والياً على مصر بدعم ومساندة علماء واعيان البلد للمدة من 1/ ايلول 1805 حتى 10 تشرين الثاني 1848، توفي في 12/ آب 1949. ينظر: كريم ثابت، محمد علي، ط2، مطبعة المعارف، القاهرة 1943، ص14؛ عبد الرحمن الرافعي، عصر محمد علي، ط4، مطبعة دار المعارف، القاهرة، 1982، ص14؛ هاشم سوادي، تاريخ العرب الحديث، ط1، دار الفكر، عمان، 2011، ص138.

(25)ابراهيم بن محمد علي باشا: الابن الاكبر او البكر لمحمد علي (1789- 1848)، ولد في مدينة القوله بالروملي (مقدونيا) القريبة من حدود البانيا وقدم الى مصر مع أخيه احمد طوسون بن محمد علي سنة 1807 فتعلم بها وارسله ابوه 1816 بحملة الى الحجاز ونجد، ثم جعله قائداً للحملة المصرية في حرب المورة لسنة 1824، وفي عام 1832 سير بجيش الى سوريا، بعدها عاد الى مصر سنة 1840 وتوفي في تشرين الثاني سنة 1848 ودفن بمقبرة الاسرة الخديوية بجوار الشافعي، للمزيد ينظر: خير الدين الزركلي، الاعلام، ج1، ط5، دار العلم للملايين، بيروت، 1980، ص70.

(26) الموعد (مجلة)، بلا.س، بلا. ت، ص45.

(27) الملك فاروق (1920-1965) ابن الملك فؤاد ، أصبح ملكاً على مصر عام 1937 ، تلقى تعليمه على أيدي أساتذة مصريين حتى بلغ الخامسة عشر ، أرسله والده الى بريطانيا ولكنه عاد عند وفاته عام 1936 ، فعين أبن عمه الأمير محمد علي وصياً على العرش حتى بلغ سن الرشد في 29 تموز عام 1937 ، تزوج فاروق مرتين ، في عام 1952 قام الجيش المصري بثورة أطاحت بحكم فاروق ، مات فجأة في باريس عام 1965 . ينظر : محمد شفيق غربال ، المصدر السابق ، ج2 ،

ص1264 ؛ وللمزيد ينظر : لطيفة محمد سالم , فاروق وسقوط الملكية في مصر (1936-1952) ، ط2 ، مكتبة مدبولي ، القاهرة ، 1996 ، ص11 ؛ احمد بهاء الدين ، فاروق ملكاً ، مطابع روزاليوسف ، بلا . س ، ص12 .

(28) محمد التابعي، من اسرار الساسة والسياسيين، ص 27؛ انيس الدغيدي، المصدر السابق، ص133؛ الانترنيت، الملكة نازلي، منتدى العرب المسافرون، ص1. http://trabel Arab, p.1 .

(29) محمد التابعي، المصدر السابق، ص27؛ انيس الدغيدي، المصدر السابق، ص133.

(30) وهو القسم الداخلي للقصر الملكي الذي تعيش فيه الاسرة المالكة .

(31) من ابرز شعراء مصر في تلك الفترة ، نظم اشعاراً حول زواج فؤاد الأول . ينظر : الموسوعة العربية الميسرة ، ج2 ، ص1163.

(32) وهي وصيفة الملكة نازلي، وهي سيدة يهودية وكان زوجها رينيه قطاوي باشا، اليهودي الوحيد الذي عين وزيراً في الوزارات المصرية، وقد حظيت هذه السيدة بحظوة واسعة لدى الملك فؤاد لما كانت تقوم به من مراقبة الملكة نازلي اولاً وتلبية وتنفيذ رغبات الملك على موائد القمار ثانياً.

(33) رشاد كامل ، المصدر السابق ، ص39 ؛ سمير فراج ، الملكة نازلي ورئيس الديوان الملكي احمد حسنين باشا ، ط2 كنوز للنشر والتوزيع ، القاهرة ، 2012. الموعد (مجلة)، عدد مفقود، بلا. س، ص45.

(34) رشاد كامل ، المصدر السابق ، ص40. الموعد (مجلة)، المصدر نفسه، ص46.

(35) الموعد (مجلة)، المصدر السابق، ص46.

(36) الموعد (مجلة)، العدد بلا، بلا.ت، ص46.

(37) هو الأمين الخاص للملك فؤاد، وكان خادماً أميناً للملك يتولى خدمته منذ ان كان اميراً وامتد نفوذه عندما اصبح فؤاد ملكاً، واصبح المُهيمن الأول على كل صغيرة وكبيرة في القصور الملكية، وامتد نفوذه من صلته القوية بالملك اذ بلغ به الأمر ان يأمر الملكة بعدم الدخول او الخروج.ينظر: محمد التابعي، المصدر السابق، ص28.

(38) محمد التابعي، المصدر نفسه، ص28.

(39) المصدر نفسه، ص80.

(40) الرافعي، مقدمات ثورة...، ص174؛ عزيز خانكي، المصدر السابق، ص54؛ عبد العزيز الأزهري وآخرون، المصدر السابق، ص36؛ انيس الدغيدي، المصدر السابق، ص136؛ لويس سعد، فاروق بين القمة والحضيض، بلا. ط، 1953، ص5؛ محمد شفيق غربال، الموسوعة العربية الميسرة، ص1364؛ الانترنيت، صفحة منتديات، ص2.

(41) الانترنيت، الملكة نازلي، ص1، http://www.youtube.com/watch .

(42) أحمد مرتضى المراغي، غرائب من عهد فاروق وبداية الثورة المصرية، دار النهار، لبنان، ص35.

(43) زكريا الحجاوي وعبد العزيز جبر، ملك ضد شعب، مطابع جريدة المصري، القاهرة، بلا. س، ص17.

(44) أحمد مرتضى المراغي، غرائب من عهد فاروق وبداية الثورة المصرية، ص35؛ زكريا الحجاوي وعبد العزيز رجب، المصدر السابق، ص16- 17.

(45) محمد التابعي، المصدر السابق، ص31.

(46) احمد مرتضى المراغي، المصدر نفسه، ص36.

(47) المصدر نفسه، ص36.

(48) محمد عوده، كيف سقطت الملكية في مصر (فاروق ونهاية)، مكتبة الأسرة، 2003، بيروت، 23.

(49) محمد عودة، كيف سقطت الملكية، ص23.

(50) لطيفة محمد سالم، فاروق وسقوط الملكية في مصر..، ص14.

(51) محمد عودة، المصدر السابق، ص23.

(52) محمد التابعي، المصدر السابق، ص14- 15.

(53) هو أحمد محمد حسنين ابن الشيخ الأزهري محمد حسنين خريج جامعة اكسفورد عين في وزارة الداخلية في بريطانيا في الحرب العالمية الاولى، وسكرتير سفارة مصر في واشنطن، والأمين الثاني للملك فؤاد وصهر العائلة المالكة، تزوج من لطيفة ابنة الاميرة شويكار الزوجة الاولى للملك فؤاد. ينظر: محمد التابعي، المصدر السابق، ص14- 15.

(54) عزيز علي المصري : ولد عام 1879 في القاهرة ، تلقى تعليمه في مصر وتركيا والمانيا ، خدم في الجيش التركي وأشترك في معارك عديدة ، عين مدرساً في كلية الأركان الحربية التركية عام 1907 ، ثم مفتشاً في الجيش التركي ، عين وزيراً للحربية وقائداً عاماً للجيش العربي في عام 1936 ، إلا أنه استقال بعد عدة شهور ، قام بمحاولة الاتصال بالألمان في عام 1941 مع بعض الضباط الا انهم أعتقلوا وتمت محاكمتهم . للمزيد ينظر : زينب خالد حسين الساعدي ، عزيز علي المصري والحركة القومية العربية ، رسابلة ماجستير (غير منشورة) ، كلية التربية للبنات ، جامعة بغداد ، 2004 ، ص20.

(55) أحمد بهاء الدين، فاروق ملكاً، ص23؛ لطيفة محمد سالم، المصدر السابق، ص20.

(56) عبد الرحمن الرافعي، في اعقاب الثورة المصرية 1919، ج2، ص282؛ الرافعي، في اعقاب الثورة المصرية، ج3، ص9-10؛ لويس سعد، المصدر السابق، ص6- 7؛ لطيفة محمد سالم، المصدر السابق، ص23-24.

(57) عبد الرحمن الرافعي، مقدمات ثورة 23 يوليو 1952، ط1، مطبعة السعادة، القاهرة، 1957، ص175.

(58) وهو أدموند هنري اللنبي يُعد من ابرز القادة البريطانيين الذين حققوا النصر للحلفاء، عيّن مندوباً سامياً لبريطانيا في القاهرة اثر اندلاع ثورة 1919 وقدم استقالته من منصب المعتمد البريطاني وغادر مصر في 14 حزيران 1935. ينظر: محمد شفيق غربال، المصدر السابق، ص211.

(59) الرافعي، مقدمات ثورة 23 يوليو 1952، ص175- 177.

(60) الرافعي، في اعقاب الثورة المصرية 1919، ج2، 248- 251؛ لويس سعد، فاروق من القمة الى الحضيض، ص6؛ لطيفة محمد سالم، المصدر السابق، ص19.

(61) لويس سعد، المصدر السابق، ص6- 7؛ لطيفة محمد سالم، المصدر السابق، ص23- 24.
(62) محمد حمودة، المصدر السابق، ص32؛ محمد التابعي، المصدر السابق، ص32؛ الرافعي، في أعقاب الثورة المصرية، ج3، ص12.
(63) محمد عودة، المصدر السابق، ص33.
(64) محمد التابعي، المصدر السابق، ص177.
(65) الانترنيت، الملكة نازلي، ص1، .http://www
(66) محمد حسنين هيكل، ج1، مذكرات في السياسة المصرية (1912- 1937)، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 1951، ص434- 435.
(67) أحمد بهاء الدين، فاروق ملكاً، ص23؛ لطيفة محمد سالم، المصدر السابق، ص20-21.
(68) لويس سعد، المصدر السابق، ص6؛ لطيفة محمد سالم، المصدر السابق، ص19.
(69) الموعد (مجلة)، المصدر السابق، ص42.
(70) علي ماهر (1882-1961): قانوني سياسي مصري بداياته بالمحاماة ، عين قاضياً لمحكمة مصر ، وعند قيام ثورة 1919 أنظم اليها ، عين ناظراً لمدرسة الحقوق عام 1933 فوكيلاً لوزارة المعارف ، وتدرج بالمناصب حتى توالى عام 1936 رئاسة الوزراء وفي عهده تكونت الجبهة الوطنية . للمزيد ينظر : ميسون فياض ذرب العبادي ، علي ماهر ودوره في السياسة المصرية ، رسالى ماجستير (غير منشورة) ، كلية التربية / ابن رشد ، جامعة بغداد ، 2005 ، ص20 ؛ عبد الرحمن رضوان ، علي ماهر ، مطبعة الاعتماد ، القاهرة ، د.ت ، ص36 ؛ رشوان محمود جاب الله ، علي ماهر ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، 1987 ، ص9-129.
(71) الرافعي، مقدمات ثورة...، ص185؛ محمد التابعي، المصدر السابق، ص374- 375؛ الرافعي، في أعقاب الثورة المصرية، ج3، ص91.
(72) محمد التابعي، المصدر السابق، ص374- 375.
(73) هي صفيناز كريمة يوسف ذو الفقار وكيل محكمة الاستئناف المختلطة وقتئذٍ. ينظر: الرافعي، مقدمات ثورة 1952، ص180.
(74) الرافعي، مقدمات ثورة...، ص180؛ لويس سعد، المصدر السابق، ص8؛ الرافعي، في اعقاب الثورة..، ج3، ص؛ أنيس الدغيدي، المصدر السابق، ص138.
(75) الرافعي، مقدمات ثورة..، ص181؛ الرافعي، في أعقاب ثورة..، ج3، ص58؛ لويس سعد، المصدر السابق، ص9.
(76) الرافعي، مقدمات ثورة..، ص181 ؛ لويس سعد، المصدر السابق، ص14- 15.
(77) محمد التابعي، المصدر السابق، ص؛ لويس سعد، المصدر السابق، ص15- 17.
(78) لويس سعد، المصدر السابق، ص16- 17.
(79) الرافعي، مقدمات ثورة...، ص181- 182؛ لويس سعد، المصدر السابق، ص28؛ محمد التابعي، المصدر السابق، ص138؛ الرافعي، في أعقاب... ، ج3، ص310.
(80) أحمد مرتضى المراغي، غرائب من عهد فاروق وبداية الثورة المصرية، ص43.

(81) لويس سعد، المصدر السابق، ص93.
(82) محمد التابعي، المصدر السابق، ص147.
(83) لويس سعد، المصدر السابق، ص93.
(84) التابعي، المصدر نفسه، ص375؛ الرافعي، مقدمات ثورة..، ص212.
(85) محمد التابعي، المصدر السابق، ص374.
(86) محمد التابعي، المصدر السابق، ص375- 376.
(87) الرافعي، مقدمات ثورة..، ص213.
(88) محمد رضا بهلوي: ابن رضا شاه الكبير ، ولد سنة 1919 ، خلف والده في الحكم عندما أستقال عام 1941 تحت ضغط أحداث الحرب العالمية الثانية ، حصل على شهادات جامعة فخرية ، عديدة من أنحاء العالم ، برز أسمه (الشاه) عالمياً عندما عارض تأميم النفط التي أقدم عليه رئيس وزراء أيران محمد مصدق في مطلع الخمسينيات ، وقام ببعض الاصلاحات الزراعية وتعزيز الأجهزة الأمنية بمساعدة الولايات المتحدة الأمريكية ، أطاحت حكومة ثورة 1979 التي أجبرته على اللجوء الى خارج أيران . للمزيد ينظر : عبد الوهاب الكيالي ، الموسوعة السياسية ، ج1 ، المصدر السابق ، ص581.
(89) الرافعي، مقدمات ثورة...، ص212؛ الانترنيت، المصدر السابق، ص2.
(90) الرافعي، مقدمات ثورة...، ص213؛ انيس الدغيدي، المصدر السابق، ص141؛ الانترنيت، المصدر السابق، ص2.
(91) أنيس الدغيدي، المصدر السابق، ص141؛ الانترنيت، المصدر السابق، ص 2.
(92) الانترنيت، المصدر السابق، ص7.
(93) الانترنيت، المصدر السابق، ص7.
(94) الانترنيت، المصدر السابق، ص3.
(95) الانترنيت، المصدر السابق، ص3.

المصادر

1. احمد بهاء الدين ، فاروق ملكاً ، مطابع روزاليوسف ، بلا .س.
2. أحمد مرتضى المراغي، غرائب من عهد فاروق وبداية الثورة المصرية، دار النهار، لبنان.
3. أنيس الدغيدي، نساء الزعماء (الحياة الخاصة لزوجات الحكام العرب)، مكتبة جزيرة الورد، القاهرة.
4. جرجي زيدان، تراجم مشاهير الشرق في القرن التاسع عشر، ج1، مطبعة كلمات للترجمة والنشر، القاهرة، 2011.
5. ـــ ، تاريخ مصر الحديث ، ج2 ، مطبعة المقتطف ، القاهرة ، 1889.
6. جلال يحيى ، واخرون ، الوفد المصري (1919-1952، القاهرة ، 1984,

7. حنفي المحلاوي ، الملكة نازلي بين سجن الحريم وكرسي العرش ، الدار المصرية اللبنانية ، القاهرة ، 1995.
8. خير الدين الزركلي، الاعلام، ج1، ط5، دار العلم للملايين، بيروت، 1980.
9. رشاد كامل ، الملكة نازلي غرام وانتقام ، دار المنتدى ، القاهرة ، 1998 .
10. رشوان محمود جاب الله ، علي ماهر ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، 1987 ،
11. زكريا الحجاوي وعبد العزيز جبر، ملك ضد شعب، مطابع جريدة المصري، القاهرة، بلا. س.
12. سمير فراج ، الملكة نازلي ورئيس الديوان الملكي احمد حسنين باشا ، ط2 كنوز للنشر والتوزيع ، القاهرة ، 2012.
13. عادل ثابت ، فاروق الأول الملك الذي غدر به الجميع ، الهيئة العامة للكتاب ، القاهرة ، 1989 .
14. عباس محمود العقاد، سعد زغلول سيرة وتحية، بلا.ت، القاهرة.
15. عبد الخالق لاشين ، سعد زغلول ودوره في السياسة المصرية ، القاهرة ، بلا .
16. عبد الرحمن الرافعي، في اعقاب الثورة المصرية ج2، ط2، الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة، 1966.
17. ـــ، ثورة 1919، القاهرة، 1955، ج1.
18. ـــ، عصر محمد علي، ط4، مطبعة دار المعارف، القاهرة، 1982.
19. ـــ، مقدمات ثورة 23 يوليو 1952 ، القاهرة ، 1975 .
20. عبد الرحمن رضوان ، علي ماهر ، مطبعة الاعتماد ، القاهرة ، د.ت .
21. عزيز خانكي بك، نفحات تاريخية، ص54؛ عبد العزيز الأزهري وآخرون، فؤاد الأول، القاهرة، مطبعة مصر.
22. عبد العزيز الازهري واخرون ، فؤاد الاول ، القاهرة ، مطبعة مصر .
23. لطيفة ، محمد سالم ، فاروق وسقوط الملكية في مصر (1936-1952) ، ط2 ، مكتبة ودبولي ، القاهرة ، 1996 .
24. لويس سعد ، فاروق بين القمة والحضيض ، بلا ، ط
25. محمد حسنين هيكل، ج1، مذكرات في السياسة المصرية (1912- 1937)، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 1951.
26. محمد التابعي، من أسرار الساسة والسياسيين، القاهرة، 1953.

27. محمد عودة ، كيف سقطت الملكة في مصر (فاروق بداية ونهاية) ، مكتبة الاسرة ، 2003 ، بيروت .
28. محمد كمال السيد محمد ، اسماء ومسميات من تاريخ مصر ، القاهرة ، دار الشؤون العامة ، بغداد ، 1976.
29. يونان لبيب رزق ، تاريخ الوزارات المصرية (1878–1953) ، مركز الدراسات الاستراتيجية ، الاهرام ، القاهرة ، 1975 .

الموسوعات:

1. محمد شفيق غربال، الموسوعة العربية الميسرة، دار النهضة العربية للطبع والنشر، بيروت، 1978، ص1893.
2. عبد الوهاب الكيالي ، الموسوعة السياسية ، ج1 .

الجرائد والمجلات :

1. مجلة الموعد ، بلا عدد ، بلا تاريخ (مفقودين)

الرسائل والاطاريح :

1. زينب خالد حسين الساعدي ، عزيز علي المصري والحركة القومية العربية ، رسابلة ماجستير(غير منشورة) ، كلية التربية للبنات ، جامعة بغداد ، 2004 .
2. ميسون فياض ذرب العبادي ، علي ماهر ودوره في السياسة المصرية ، رسالى ماجستير (غير منشورة) ، كلية التربية / ابن رشد ، جامعة بغداد ، 2005 .
3. عدي عامر حسن العطواني ، حزب الوفد المصري ودوره في السياسة المصرية (1918–1927) ، رسالى ماجستير (غير منشورة) ، كلية الاداب ، جامعة بغداد ، 2013.
3. مصطفى نوري وهيب، سعيد باشا واثره الاداري والسياسي في مصر (1822– 1863)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة ديالى، 2016.

الانترنت :

رشاد كامل ، الملكة نازلي

hHp/www.youtube . come ./ watch.

QUEEN NAZLI

(1978-1894)

Historical Study

M. Wafaa Khaled

College of Education / University of Mustansiriya

summary

Egypt's history is replete with a lot of events and influential figures in history, and the most prominent figures that have had a big role in Egypt is the Queen Nazli, Queen shattered love, was manipulating Bokdar her son Farouk through her actions childish shameful that were Taatsrvha despite attained great age group, but they did not heed the warnings and did not hesitate to achieve the purpose of riding roughshod over all the customs and traditions of modesty and social and political developments and the status and thus lost themselves first and then close them after that.